

سفر دانيال - رقم مئة وتسعة وخمسون

كشف النقاب عن اللمسات الملائكية الثلاث في رؤيا دانيال: وحي نبوي

Jeff Pippenger

2024-03-26

في الأصحاح العاشر يلمس دانيال ثلاث مرات، وهذه اللمسات الثلاث تقابل المرات الثلاث التي يختبر فيها دانيال شخصياً «المراه»، أي الرؤيا. وكان الظهوران الأول والأخير لجبريل، رسول إعلان يسوع المسيح. فجبريل هو الذي يأخذ الرسالة من المسيح، التي أعطيت له من الأب، ويبلغها إلى النبي، الذي عليه أن يرسلها إلى الكنائس.

لكنني سأريك ما هو مذكور في كتاب الحق: ولا أحد يقف معي في هذه الأمور إلا ميخائيل رئيسكم. دانيال 10:21.

يعلم جبرائيل أنه مخلوق، ولذلك أخبر يوحنا بوضوح في سفر الرؤيا ألا يسجد له.

فخررت عند قدميه لأسجد له. فقال لي: انظر، لا تفعل! أنا عبدٌ رقيقٌ لك ولإخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله، فإن شهادة يسوع هي روح النبوة. رؤيا 19:10.

وعليه، فعلى دارس النبوة أن يفهم أن السبب الذي من أجله يصرح جبرائيل بأنه ليس فوقه أحد فيما يتصل بما هو «مذكور في كتاب الحق» إنما له غرض نبوي محدد. وعندما يقرر أن المسيح وحده يفهم الكتب فهماً أفضل منه، فإنه يعرف المسيح بأنه «ميخائيل رئيسكم». لكن ميخائيل ليس مجرد رئيس، بل هو رئيس الملائكة.

وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد عليه حكم افتراء، بل قال: ليتتهرك الرب. يهوذا 7.

لذلك، فإن اللمسات الثلاث كلها لمسات ملائكية، وفي المرات الثلاث التي يختبر فيها دانيال رؤية "mareh" فهي ملائكية. أما المرة الثالثة التي يلمس فيها دانيال فلتقويته، لأنه سابقاً، عند اللمسة الثانية، فقد قوته.

ثم عاد فمسني واحد كمنظر إنسان، فقوّاني، وقال: يا رجل محبوب جداً، لا تخف. سلام لك. تشدد، نعم تشدد. ولما كلمني تقويت وقلت: ليتكلم سيدي، لأنك قويتني. ثم قال: هل تعلم لماذا جئت إليك؟ والآن أرجع لأحارب رئيس فارس، فإذا خرجت هوذا رئيس يونان يأتي. دانيال 10:18-20.

يذكر جبرائيل دانيال بأنه قد «جاء ليّفهم» دانيال «ما يُصيب شعبك في الأيام الأخيرة»، حين سأل دانيال: «هل علمت لماذا جئت إليك؟». وانسجماً مع ما كان قد علّمه لدانيال عن الأيام الأخيرة، يصرح جبرائيل بعد ذلك بأنه «يرجع ليحارب رئيس فارس، فإذا خرجت جاء رئيس اليونان». ثم يبتدئ السرد النبوي في الأصحاح الحادي عشر، الذي يصف ما يصيب المئة والأربعة والأربعين ألفاً في الأيام الأخيرة. ويوضع ذلك السرد النبوي في سياق المعركة مع «رئيس فارس» و«رئيس اليونان».

كانت المدة التاريخية الفعلية بين كورش الكبير والإسكندر الأكبر تزيد على مئتي سنة. لكن في الزلزال العظيم الوارد في سفر الرؤيا، الأصحاح الحادي عشر، تكون التحركات الأخيرة سريعة؛ فما إن تفهر المملكة السادسة على يد ملك الشمال المزيف، حتى يوافق الملوك العشرة، أي المملكة السابعة، الممثلة باليونان، فوراً على تسليم مملكتهم للوحش.

على أحد المستويات، تُستخدَم رؤيا «المَرَّاه» سبع مرات في الإصحاح العاشر من دانيال. وقد تناولنا أربعاً من تلك المرات السبع، وحددنا أن الإشارة الأولى هي أن دانيال يبين أنه قبل السنة الثالثة لكورش كان قد فهم الرؤيا. وفي الإشارات الثلاث التالية، فإن اللمسات الثلاث في كل رؤيا تحدّد اختبار دانيال إذ يستيقظ من حزن الأيام الإحدى والعشرين. وإن يقظته، بوصفها إحياءً، مبنية على العملية ذات الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدي، وهذه الخطوات الثلاث تمثّلها ملائكة، مع أن الخطوة الثانية هي ميخائيل رئيس الملائكة، الذي هو الذي أقام موسى من الموت ونقله إلى السماء.

أمّا المرّات الثلاث الأخر التي تردّ فيها كلمة «رؤيا» في الإصحاح العاشر، فليست هي «mareh»، بل هي «marah». و«Marah» هي المؤنث من «mareh». وهي تعني رؤيا، وتعني أيضاً، على جهة السببية، «مرآة» أو «منظاراً». والمفتاح إلى تعريفها هو أنها «سببية». فهي رؤيا «الظهور»، لكنها تختلف عنه في جنسها، وبذلك تحدّد رسالة نبوية مختلفة. وكما يدل تعريفها، فإن «المرآة» تفيد أن الذين يرون الرؤيا إنما يرون نوعاً من الانعكاس. وهذا هو العنصر في الكلمة الذي هو «سببي». وإن تعريف الكلمة السببية في سياق «marah» هو أمر بالغ العمق.

يرتبط مصطلح «السببي» بمفهوم السببية أو بفعل التسبب في حدوث شيء ما. في علم اللغة، وخصوصاً في صرف الأفعال، تعد الصيغة السببية بناءً نحويّاً يدل على أن فاعل الفعل يتسبب في أن يقوم شخص أو شيء آخر بأداء الحدث الذي يصفه الفعل. فعلى سبيل المثال، في الإنجليزية، يصبح الفعل «read» «read» سببياً عندما نقول «read» «make someone read» هنا يتسبب الفاعل في أن يقوم شخص آخر بفعل القراءة.

الصيغة السببية تدل على أن الفاعل مسؤول عن التسبب في وقوع الحدث الذي يصفه الفعل. وتشير السببية إلى الكيفية التي يتسبب بها في وقوع فعل أو حدث. في المرّات الثلاث التي يستخدم فيها دانيال الكلمة العبرية "marah"، تجعل الرؤيا المنظور إليها الرائي يتحول إلى الصورة التي ينظر إليها.

وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، الذي هو Hiddekel؛ حينئذ رفعت عيني ونظرت، وإذا برجلٍ متسرّبل بكتان، وكانت حقواه متمنطتين بذهب إبريز من Uphaz؛ وجسده أيضاً كان كالزبرجد، ووجهه كمنظر (mareh) البرق، وعيناه كمصابيح نار، وذراعاها ورجلاه كمنظر نحاس مصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور. وأنا دانيال وحدي رأيت الرؤيا (marah)، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا (marah)، ولكن سقطت عليهم رعدة عظيمة فهربوا ليختبئوا. فبقيت أنا وحدي، ورأيت هذه الرؤيا العظيمة (marah)، فلم تبق في قوة، لأن بهائي تحول في إلى فساد، ولم أحتفظ بقوة. غير أنني سمعت صوت كلامه، ولما سمعت صوت كلامه سقطت في سبات عميق على وجهي، ووجهي إلى الأرض. دانيال 4:10-9.

في نهاية الأيام الإحدى والعشرين من الحداد، التي تتوافق في أيامها الأخيرة مع الأيام الثلاثة والنصف التي يكون فيها الشاهدان ميتين في الشارع، أرى دانيال فجأة منظر المسيح، وكان منظره «كمنظر (mareh) البرق». ذلك الحدث، في نهاية الأيام الثلاثة والنصف من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يحدث انفصلاً، لأن «الرجال الذين كانوا معي» دانيال لم [يروا] الرؤيا (marah)؛ بل وقع عليهم ارتعاد عظيم، حتى هربوا ليختبئوا. «لذلك» ترك دانيال «وحده»، ولكن «الرجال الذين كانوا معي لم [يروا] الرؤيا (marah)؛ بل وقع عليهم ارتعاد عظيم، حتى هربوا ليختبئوا».

كانت الرؤيا التي رآها دانيال وهو وحده هي الرؤيا المؤنثة السببية التي حولت دانيال إلى صورة الرؤيا. وقد تم هذا التحول بزوال قوة دانيال البشرية، وانقلاب بهائه فساداً.

الجسد الذي تحل فيه النفس ومن خلاله تعمل هو للرب. ليس لنا حق في إهمال أي جزء من الآلة الحية. كل جزء في هذا الكيان الحي هو للرب. إن معرفتنا بتركيبنا الجسدي ينبغي أن تعلمنا أن كل عضو معد لخدمة الله، كأداة للبر.

لا أحد سوى الله يستطيع إخضاع كبرياء قلب الإنسان. لا نستطيع أن نخلص أنفسنا. لا نستطيع أن نجد أنفسنا. في المحافل السماوية لن تنشأ ترنيمة تقول: «لي أنا الذي أحببت نفسي وغسلت نفسي وفديت نفسي، لي المجد والكرامة والبركة والتسبيح». لكن هذه هي النعمة الرئيسية للترنيمة التي يرددونها كثيرون هنا في هذا العالم. إنهم لا يعرفون ماذا يعني أن يكون المرء وديعاً ومتواضعاً في القلب؛ ولا ينوون معرفة ذلك إن أمكنهم تجنبه. يتلخص الإنجيل كله في التعلم من المسيح، وداعته وتواضعه.

"ما هو التبرير بالإيمان؟ إنه عمل الله في خفض مجد الإنسان إلى التراب، وفعله للإنسان ما ليس في وسعه أن يفعله لنفسه." شهادات إلى الخدام، 456.

إن اختبار التبرير بالإيمان هو عمل الله في وضع مجد الإنسان في التراب. كانت الرؤيا التي اضطرب الرجال الذين كانوا مع دانيال إلى الفرار منها هي الرؤيا المؤنثة "السببية" لظهور المسيح، ومباشرة بعد طرح بر دانيال الذاتي في التراب، وقعت اللمسات الملائكية الثلاث التي مكنت دانيال في نهاية المطاف من حمل الرسالة.

في عام 1888، نزل الملك العظيم برسالة التبرير بالإيمان، كما قدمها الشيطان جونز وواجنر. ونزل ذلك الملك نفسه مرة أخرى في 11 سبتمبر 2001 بالرسالة عينها، رسالة التبرير بالإيمان. وقد شكّل ذلك بداية ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وعند انتهاء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، تتكرر رسالة البداية، لأن يسوع يوضح دائماً نهاية الأمر ببدايته.

في 11 أغسطس 1840 نزل ذلك الملك نفسه وبدأت الخطوات الثلاث التي تحققت بين 1840 و1844. بدأت تلك الخطوات بتمكين الملك الأول في 11 أغسطس 1840، ثم بوصول الملك الثاني في 19 أبريل 1844، ثم بوصول الملك الثالث في 22 أكتوبر 1844. ذلك التاريخ كان يرمز مسبقاً إلى نزول الملك الأول من بين ثلاثة ملائكة في 11 سبتمبر 2001، وأعقبه الملك الثاني عند خيبة الأمل في 18 يوليو 2020، ويختتم ذلك بوصول الملك الثالث عند قانون الأحد الوشيك.

في نهاية ذلك التاريخ، حين ينزل ميخائيل ليقوم موسى وإيليا بعد ثلاثة أيام ونصف من الموت في الشوارع، كما هو ممثل في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، وكما يمثله أيضاً واحد وعشرون يوماً من حداد دانيال، ينزل المسيح ثانية. يقدم أولاً رؤيا مجده، الرؤيا التي تُلقي بمجد الإنسان في التراب وتحديث فصلاً. ومتى صار دانيال في التراب، وبعد أن يكون قد تغير بمشاهدته الرؤيا «السببية» المؤنثة، يلمسه جبرائيل للمرة الأولى، ويقومه على قدميه المرتجفتين.

ثم ينزل ميخائيل رئيس الملائكة لـ«إحياء موسى» ويلمس دانيال للمرة الثانية، فيتركه بلا قوة إذ غمرته حقيقة أنه كان في الواقع يكلم ربه. ثم يأتي جبرائيل ويلمسه للمرة الثالثة، ويقويه للعمل بوصفه حامل الراية في قانون الأحد الآتي قريباً. واللمسات الثلاث رموز للملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، مع أنها تقع في يوم واحد.

تشمل تجربة الملك الأول ظهور المسيح كالبرق، و«الرؤية السببية» التي تفصل، واللمسة الأولى التي ترفع دانيال من تراب مجده البشري. يمتلك الملك الأول الخطوات الثلاث كلها المندرجة في الأول، لأنه يمثل الرسالة الأولى. ليس من قبيل المصادفة أن تسجل اللمسة الأولى في الآيات من التاسعة إلى الحادية عشرة.

ولكنني سمعت صوت كلامه. ولما سمعت صوت كلامه، صيرت في سيّات عميق على وجهي، ووجهي نحو الأرض. وإذا بيدٍ لمستني، فأقامتني على ركبتي وعلى كفي. وقال لي: يا دانيال، أيها الرجل المحبوب جداً، افهم الكلام الذي أكلّمك به، وقف قائماً، فإنني الآن قد أرسلت إليك. ولما كلّمني بهذا الكلام، وقفت مرتعداً. دانيال 10: 9-11.

تجربة اللمسة الثانية، التي أجراها المسيح نفسه، تحول دانيال من عدم القدرة على الكلام إلى القدرة على الكلام مع ربه. في اللمسة الثانية يكون دانيال بلا نفس، ولذلك يصور هنا عند النقطة التي تبدأ فيها الرسالة الأولى لحزقيال في الأصحاح السابع والثلاثين.

فلما تكلم معي بهذا الكلام، جعلت وجهي إلى الأرض وصمت. وإذا بواحد كشبه بني آدم لمس شفتي، ففتحت فمي وتكلمت وقلت للواقف أمامي: يا سيدي، بالرؤيا انقلبت علي أوجاعي فلم تبق لي قوة. فكيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا؟ فإني حالاً لم تبق في قوة، ولا بقيت في نسمة. دانيال 10:15-17.

في الرسالة الثانية من حزقيال، تُنفخ رسالة من الرياح الأربع على العظام لكي تحيا وتنهض كجيش عظيم. ويمثل تمكين ذلك الجيش باللمسة الثالثة.

ثم عاد فمسنني واحد كهيئة إنسان، فقواني، وقال: أيها الرجل المحبوب جداً، لا تخف. سلام لك. تشدد، نعم تشدد. ولما كلمني تقويت وقلت: ليتكلم سيدي، لأنك قويتني. فقال: أتدري لماذا جئت إليك؟ والآن سأرجع لأحارب رئيس فارس، وحين أخرج، هوذا رئيس يونان يأتي. لكنني سأبين لك ما هو مكتوب في كتاب الحق، وليس أحد يقف معي في هذه الأمور إلا ميخائيل رئيسكم. وأنا في السنة الأولى لداريوس المادي، أنا أيضاً، وقفت لأثبته وأقويه. والآن سأبين لك الحق: هوذا يقوم بعد ثلاثة ملوك في فارس، والرابع سيكون أغنى منهم جميعاً بكثير، وبقوته من غناه يهيج الجميع على مملكة يونان. دانيال 10:18-11:2.

إن الرسالة التي تُحيي الشاهدين في الأصحاح السابع والثلاثين من حزقيال هي رسالة الإسلام التابعة للويل الثالث، ولكن، سطرًا على سطر، فإن الرسالة التي يعرفها جبرائيل في الرمز التصويري لميخائيل وهو يقيم موسى ويصعد به إلى السماء كراية، هي رسالة الرئيس الأخير للولايات المتحدة. إنها رسالة الرئيس السادس (القرن الجمهوري) الذي قُتل في عام 2020، كما كان القرن البروتستانتي الحقيقي قد قُتل. وفي سرد دانيال، فإن القيامة من أيام الجداد على القرن البروتستانتي الحقيقي قادت إلى التعريف بقيامة القرن الجمهوري.

في الأصحاح العاشر من سفر دانيال، استعملت كلمة «رؤيا» أو «منظر» سبع مرات. وهذه الإشارات السبع تُعرّف بالكلمة العبرية نفسها، باستثناء أن الكلمة جاءت في ثلاثٍ من تلك المرات بصيغة المؤنث، وفي الأربع الأخر بصيغة المذكر. وبما أن السبعة هو عدد الكمال، وأن التركيب الثلاثي-الرباعي الذي يساوي سبعة يعد سمة رئيسية في سفر الرؤيا، حيث إن الكنائس الثلاث الأخيرة من الكنائس السبع، والأختام الثلاثة الأخيرة من الأختام السبعة، والأبواق الثلاثة الأخيرة من الأبواق السبعة، قد ميّزت على وجه الخصوص عن الأربع الأولى.

سفر دانيال والرؤيا هما كتاب واحد، وفي هذا المعنى فإن دانيال ويوحنا هما الرمز نفسه لليوم الأخير. رؤيا المسيح في الأصحاح العاشر هي رؤيا المسيح في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا.

في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، يسمع يوحنا صوتًا وراءه ويلتفت ليرى الذي يتكلم.

كنت في الروح في يوم الرب، وسمعت ورائي صوتًا عظيمًا كصوت بوق، قائلاً: أنا ألف والياء، الأول والآخر؛ وما تراه فاكتبه في كتاب، وأرسله إلى الكنائس السبع التي في آسيا: إلى أفسس، وإلى سميرنا، وإلى برغامس، وإلى ثياتيرا، وإلى ساردس، وإلى فيلادلفيا، وإلى لاودكية. سفر الرؤيا 1:10، 11.

سواء أكانت اللمسات الثلاث في الأصحاح العاشر من دانيال، أم الرؤيا نفسها في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا، أم الرسالتين في الأصحاح السابع والثلاثين من حزقيال، أم لمس إشعياء بجمرة حية من على المذبح، فإن هذه الخبرة تُعرّف تمكين رسالة الإنذار الأخيرة، وتلك الرسالة تبدأ عند قيامة

الشاهدين في يوليو 2023. ويمثّل دانيال ويوحنا وحزقيال وإشعيا جميعاً رسولاً يسمع «الصوت» من «الطرق القديمة» من ورائه، سائلاً: «من أرسل؟» وعندما يجب ذلك الرسول: «هأنذا، أرسلني»، يُقوّى ويرفع صوته، كمن ينادي في البرية. «من له أذن، فليسمع ما يقوله الروح للكنايس.»
سواصل هذه الدراسة في مقالنا القادم.

في الواقعة الموصوفة آنفاً، أعطى الملك جبرائيل دانيال كل الإرشاد الذي كان قادراً حينئذٍ على قبوله. وبعد بضع سنوات، رغب النبي في أن يتعلّم المزيد عن أمور لم تُشرح بعد شرحاً كاملاً، فعاد وكرس نفسه لطلب النور والحكمة من الله. "في تلك الأيام أنا دانيال كنت نائماً ثلاثة أسابيع كاملة. لم أكل طعاماً شهياً، ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر، ولم أدهن على الإطلاق.... ثم رفعت عيني ونظرت، وإذا برجل لابس كتاناً، ومنطقة من ذهب أوفاز على حقويه. وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمصباحي نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور" (دانيال 10: 2-6).

هذا الوصف يشبه ما رواه يوحنا حين تجلّى له المسيح في جزيرة بطمس. لم يكن الذي ظهر لدانيال أقل من ابن الله نفسه. يأتي ربنا مع رسول سماوي آخر ليعلم دانيال ما سيحدث في الأيام الأخيرة.

الحقائق العظيمة التي كشفها فادي العالم هي لأولئك الذين يفتشون عن الحق كما عن كنوز مخبوءة. كان دانيال شيخاً. لقد انقضت حياته في خضم مفاتن بلاطٍ وثني، وكان ذهنه مثقلاً بشؤون إمبراطورية عظيمة. ومع ذلك يحيد عن كل هذا ليذلل نفسه أمام الله، ويطلب معرفة مقاصد العليّ. واستجابة لتضرعاته، أعلن نور من الديار السماوية للذين سيحيون في الأيام الأخيرة. فبأي جدية إذن ينبغي لنا أن نطلب الله، لكي يفتح أفهامنا فنفهم الحقائق التي أتتنا من السماء.

«أنا دانيال وحدي رأيتُ الرؤيا، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، لكن وقع عليهم ارتعاد عظيم فهربوا ليختبئوا.... ولم تبق في قوة، لأن نضارتي انقلبت في إلى فساد، ولم أضبط قوة» (الآيتان 7 و8). كل من تقدسوا حقاً ستكون لهم خبرة مماثلة. وكلما كانت رؤيتهم لعظمة المسيح ومجده وكماله أوضح، رأوا بجلاء أشد ضعفهم ونقصهم. ولن تكون لديهم نزعة لادعاء شخصية بلا خطية؛ فما بدا لهم مستقيماً وجميلاً في ذواتهم سيبدو، بالمقارنة مع نقاوة المسيح ومجده، غير مستحق وقابلاً للفساد. وإنما حين ينفصل الناس عن الله، وحين تكون رؤيتهم للمسيح باهتة جداً، يقولون: «أنا بلا خطية؛ أنا مقدس.»

حينئذٍ ظهر جبرائيل للنبي، وخاطبه قائلاً: «يا دانيال، أيها الرجل المحبوب جداً، افهم الكلام الذي أكلّمك به، وقف قائماً، فإني الآن قد أرسلت إليك». ولما تكلم معي بهذا الكلام، وقفت مرتعداً. فقال لي: «لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي جعلت فيه قلبك للفهم ولتذلل نفسك أمام إلهك، سمعت كلماتك، وقد جئت لأجل كلماتك» (الآيتان 11 و12).

ما أعظم الكرامة التي يُظهرها جلال السماء لدانيال! إنه يواسي عبده المرتجف ويؤكد له أن صلواته قد سمعت في السماء. واستجابة لتلك الصلاة الملحة أرسل الملك جبرائيل ليؤثر في قلب ملك فارس. لقد قاوم الملك تأثيرات روح الله مدة ثلاثة أسابيع بينما كان دانيال صائماً ومصلياً، لكن أمير السماء، رئيس الملائكة ميخائيل، أرسل ليحول قلب الملك العنيد لكي يتخذ إجراءً حاسماً يستجيب لصلاة دانيال.

"ولما تكلم معي بمثل هذا الكلام، جعلت وجهي إلى الأرض وصرت أبكماً. وإذا بواحد كشبه يني البشر لميس شفتي... وقال: يا رجل محبوب جداً، لا تخف. سلام لك. تشدد، نعم تشدد. ولما تكلم معي تقويت وقلت: ليتكلم سيدي، لأنك قد قويتني" (الآيات 15-19). كان المجد الإلهي الذي أعلن لدانيال عظيماً إلى حدٍ أنه لم يطق المنظر. فحينئذٍ حجب رسول السماء لمعان حضوره وظهر

للنبي ك"واحد كشيبه بني البشر" (الآية 16). وبقوته الإلهية قوّى هذا الرجل المستقيم المؤمن لكي يسمع الرسالة المرسلّة إليه من الله.

"كان دانيال خادماً مكرّساً للعليّ. كانت حياته الطويلة حافلة بأعمال خدمة نبيلة لسيده. وطهارة شخصيته وإخلاصه الذي لا يتزعزع لا يوازيهما إلا تواضع قلبه وانسحاقه أمام الله. نكرر: إن حياة دانيال مثال ملهم للتقديس الحقيقي." الحياة المقدسة، 49-52.